مدرستي معكم
خطوة بخطوة
للنجاح والتفوق

مدرستي
الكويتية
حمل التطبيق

اضغط هنا

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

الدرس الثاني

الكهانة والعرافة والتبرك

التمهيد

إن علم الغيب مما استأثر الله -تعالى- به لنفسه حتى لا يكون لأحد على أحد سلطانٌ أو يتحكم أحد في مصير أحد، قال تعالى: ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ سورة الأنعام: ٥٩.

لكننا للأسف نجد من يلغون عقولهم فيربطون مصائرهم ببعض أكاذيب الدجالين والعرافين وغيرهم.

تعريف الكهانة والعرافة:

الكهانة: هي تعاطي الخبر في المستقبل وادعاء معرفة الأسرار.

العرافة: هي ادعاء معرفة الأمور الحاضرة كمعرفة مكان المسروق والضالة بطرق خفية.

والفرق بين الكاهن والعرَّاف: أن الكاهن من يخبر بواسطة النجم عن المغيبات في المستقبل، بخلاف العرَّاف فإنه الذي يخبر عن المغيبات الواقعة[1].

حكم من أتى الكاهن أو العراف:

التحريم: بالكتاب والسنة والإجماع لاشتماله على شرك الربوبية من حيث ادعاء مشاركة الله في علمه وشرك الإلوهية من حيث التقرب إلى غير الله. وإليك الأدلة.

أولاً: من الكتاب

قال تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾ سورة الجن: ٢٦-٢٧.

وفي هذه الآية حكمان:

الحكم الأول: أن علم الغيب مما استأثر به الله، فلا يعلمه إلا هو.

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية وزارة الأوقاف - الكويت، ج٣٠، ص٣٣.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

الحكم الثاني: أن الله استثنى من ذلك من ارتضاه من الرسل -عليهم السلام- فأعلمهم شاء من طريق الوحي، ليكون هذا العلم دلالة على نبوتهم، وتعزيزاً لهم في دعوتهم.

ثانياً: من السنة

قال رسول الله -ﷺ-: «من أتى كاهناً أو عرّافاً فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»(١)، ويقول رسول الله -ﷺ-: «من أتى عرّافاً فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»(٢).

وهناك ثلاث حالات للإنسان إذا أتى العرّاف وهي:

الحالة الأولى: إذا أتى عرّافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد -ﷺ- ووجه كفره أن تصديقه إياه يتضمن تكذيب قول الله -جل وعلا- ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ سورة النمل: ٦٥.

الحالة الثانية: إذا أتاه غير مصدق له لم تقبل صلاته أربعين يوماً.

الحالة الثالثة: أن يسأل الكاهن ليكذبه فهذا لا بأس به، وقد سأل النبي -ﷺ- ابن صياد عما أضمر له فقال له ابن صياد: الدخ يعني الدخان فقال له النبي -ﷺ-: «اخسأ فلن تعدو قدرك»(٣)، فإذا سأله ليفضحه ويكشف كذبه وحاله للناس فإن هذا لا بأس به، بل إن هذا يكون محموداً مطلوباً لما في ذلك من إبطال الباطل(٤).

ثالثاً: من الإجماع

أجمعت الأمة في سلفها وخلفها على كفر مدعي علم الغيب، وكفر من يعتقد أن أحداً غير الله يعلم الغيب للأدلة السابقة، كما أجمعت على أن كل مال أو كل عوض يكتسب من هذا الباب يعد عوضاً محرماً وأكلاً لأموال الناس بالباطل.

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، من مسند بني هاشم، مسند أبي هريرة -رضي الله عنه-.
(٢) صحيح مسلم كتاب: السلام باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان.
(٣) صحيح البخاري كتاب: الجنائز باب: إذا اسلم الصبي فمات.
(٤) انظر فتح الباري لابن حجر قوله باب: الكهانة، دار المعرفة، بيروت، ج١٠، ص١٧، تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبدالعزيز النجدي، تحقيق عبدالعزيز آل حمد، دار العاصمة، الرياض، ط١، ٢٠٠٢م، ص٩٣٧، شرح رياض الصالحين لابن عثيمين، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٦هـ، ج٤، ص٨٥، بتصرف.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

وقد تثور شبهة لدى من يرى شيئاً يحدث مما ذكره الكاهن فيتساءل عن ذلك، وفي روت أُمنا عائشة -رضي الله عنها- أن أناساً سألوا رسول الله -ﷺ- عن الكهّان فقال: «إنهم ليسوا بشيء»، فقالوا: يا رسول الله، فإنهم يحدثون بالشيء يكون حقاً، فقال -ﷺ-: «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجِنِّيُ فيُقَرْقِرُها في أُذُن وليهِ كقرقرة الدجاج فيخلطون فيه أكثر من مائة كذبة»(١).

وقد بيَّن الله ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾ سورة الحجر: ١٦-١٨.

وذلك أن الشيطان يسترق الكلمة من كلام الملائكة، فيلقيها في أذن الكاهن، ويكذب الكاهن مع هذه الكلمة مائة كذبة، فيصدقه الناس بسبب تلك الكلمة التي سُمعت من السماء.

صور من الكهانة أو العرافة:

* النجوم والأبراج.
* ادِّعاء معرفة المستقبل.
* قراءة الكف.
* الخط على الرمل.
* قراءة الفنجان.
* الودع (نوع من التنجيم).
* الاستدلال بالخطوط الموجودة في الأكف والأقدام والجباه على أحوال الإنسان من طول الأعمار وقصرها، والسعادة والشقاوة، والغنى والفقر، وهكذا.

نشاط صفي:

استنبط أربع عواقب تترتب على ممارسة إحدى صور الكهانة في حياة المتعلم.. ورتبها وفق آثارها من الأهم فالمهم من وجهة نظرك.

الجغرافية مثل:

ر - الرياح - المطر وغيرها).

(١) صحيح البخاري كتاب: التوحيد باب: قراءة الفاجر والمنافق.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

٢ - التوقعات المبنية على الفهم الدقيق لطبيعة الأشخاص أو غيرها من المخلوقات مثل
* توقع تصرف معين أو رد فعل معين من شخص ما نظراً لدراسة طبيعة شخصيته وصفاته.
* توقع حدوث حريق أو انفجار أو غيره، للعلم بطبيعة بعض المواد أو الغازات إلخ.
* توقع نتائج معينة بناء على المعلوم من المقدمات.

التبرك

التبرك هو: «طلب الزيادة في الخير والأجر، وكلّ ما يحتاجه العبد في دينه ودنياه، بسبب ذات مباركة، أو زمان مبارك، أو مكان مبارك».

قواعد عامة في التبرك:

* أن البركة كلها من الله -تعالى- كما أن الرزق والنصر والعافية من الله فلا تطلب إلا منه.
* أن ما ورد شرعاً أن فيه بركة إنما هو سبب للبركة، وليس مصدرها.
* أن الذي يدل على وجود البركة من عدمها إنما هو الدليل الشرعي فحسب.

حكم التبرك:

قد يكون التبرك مشروعاً وذلك إذا وافق الكتاب والسنة، وقد يكون محرماً إذا خالفهما.

أولاً: صور للتبرك المشروع:

١ - القرآن الكريم: والبركة من القرآن تكون بتلاوته والعمل بما فيه على الوجه الذي يرضي الله -تعالى- وليس بوضع المصحف في البيت أو السيارة.

٢ - الرسول -ﷺ- مبارك، وهذه البركة نوعان:

(أ) **بركة معنوية**: وهي ما يحصل من بركات رسالته في الدنيا والآخرة، لأن الله -تعالى- أرسله رحمة للعالمين، وأخرج به الناس من الظلمات إلى النور، وأحل لهم الطيبات وحرم عليهم الخبائث.

(ب) بركة حسّيّة، وهي على نوعين:

١ - **بركة في أفعاله** -ﷺ- وهي ما أكرمه الله -تعالى- به من المعجزات الباهرة الدالة على صدقه.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

٢ - **بركة في ذاته وآثاره الحسية**: وهي ما جعل الله له -ﷺ- من البركة في ذاته، ولهذا به الصحابة في حياته، وبما بقي له من آثار جسده بعد وفاته.

روى أبو جحيفة قال: «خرج رسول الله -ﷺ- بالهاجرة إلى البطحاء، فتوضأ، ثم صلى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين، ... وقام الناس، فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بهما وجوههم، قال: فأخذت بيده فوضعتها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثلج، وأطيب رائحة من المسك»[١].

والتبرك بالنبي -ﷺ- كان في حياته لما جعل الله فيه من البركة.

٣ - **التبرك بالأفعال والأقوال والهيئات المشروعة**: فإذا جاء المسلم بها ملتمساً الخير بسببها، متبعاً السنة بفعلها حصل له من الخير والبركة بقدر نيته واجتهاده، ومن ذلك ذكر الله وقراءة القرآن والتقدم في ساحات الوغى جهاداً في سبيل الله والاجتماع على الطعام والأكل من جوانبه.

٤ - **التبرك بشرب ماء زمزم لقول النبي** -ﷺ-: «ماء زمزم لما شرب له»[٢].

وعن عائشة -رضي الله عنها- أنها حملت ماء زمزم في القوارير وقالت: «حمله رسول الله -ﷺ- في الأداوي والقرب فكان يصب على المرضى ويسقيهم»[٣].

٥-**التبرك بالأمكنة**، كالتبرك بالمساجد عموماً، وبالمسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى ومسجد قباء خصوصاً، فلهذه المساجد مزيّة على غيرها، ومن البلاد مكة والمدينة.

٦- **التبرك بالأزمنة**: مثل رمضان وليلة القدر وثلث الليل الأخير والجمعة والاثنين والخميس.

٧- **التبرك بالمطعومات وما في حكمها**: كالتبرك بزيت الزيتون واللبن والتمر والحبة السوداء والكمأة وأكلة السَّحَر وكالعسل وماء زمزم، ويلحق بما سبق: الخيل والغنم.

٨- **التبرك بماء المطر**: جعل الله من المطر شرب الناس والأنعام والدواب وإنبات الأشجار والثمار، وأحيا به الله كل شيء، فعن أنس -رضي الله عنه- قال: «أصابنا ونحن مع رسول الله -ﷺ- مطر. قال: فحسر رسول الله -ﷺ- ثوبه، حتى أصابه من المطر،

---

(١) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: صفة النبي -ﷺ-.
(٢) السنن الكبرى للبيهقي أبواب: وقت الحج والعمرة أبواب: دخول مكة باب: سقاية الحاج.
(٣) السنن الكبرى للبيهقي أبواب: وقت الحج والعمرة باب: الرخصة في الخروج بماء زمزم.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

السؤال الأول:

1: الذي علم الإنسان ما لم يعلم

2: أنزل القرآن على محمد ﷺ

السؤال الثاني: اختر الإجابة الصحيحة

الرسول الذي كلم الله تكليما هو: موسى عليه السلام

الذي يعلم الغيب هو: الله

السؤال الثالث: علل لما يأتي

لأن الله يعلم ما في الصدور

السؤال الرابع: ماذا يحدث في الحالات الآتية

1- إذا لم يكن الإنسان مؤمنا بالله: يكون من الخاسرين

2- إذا لم يكن الإنسان مؤمنا بالله: يكون من الخاسرين

السؤال الخامس: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة:

1: القرآن الكريم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ (✓)

2: الله لا يعلم الغيب (✗)

3: الرسول الذي كلم الله تكليما هو عيسى عليه السلام (✗)

السؤال السادس: أكمل الفراغات التالية بما يناسبها:

1: القرآن الكريم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ

2: الله لا يعلم الغيب

3: الرسول الذي كلم الله تكليما هو موسى عليه السلام

السؤال السابع: اختر الإجابة الصحيحة:

1: القرآن الكريم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ

2: الذي علم الإنسان ما لم يعلم هو الله

3: الرسول الذي كلم الله تكليما هو موسى عليه السلام

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

التقويم

السؤال الأول: علِّل ما يأتي:

أ- ادعاء علم الغيب شرك مخرج من الملة.

ب- عدم تصديق العرَّاف.

السؤال الثاني: اكتب صورتين من صور الكهانة التي تشاهدها في المجتمع.

السؤال الثالث: (الكهانة شرك في الألوهية وشرك في الربوبية) وضِّح ذلك.

السؤال الرابع: أكمل الآتي:

* التبرك هو: .....

* من صور التبرك المشروعة:

١- ..... ٢- .....

* من صور التبرك غير المشروعة:

١- ..... ٢- .....

السؤال الخامس: ما الآثار المترتبة على التبرك غير المشروع؟

السؤال السادس: ما الوسائل المقترحة للقضاء على التبرك غير المشروع؟

السؤال السابع: اقرأ الجمل الآتية وصححها شفهياً من خلال فهمك للدرس:

- زار قبر والده بعد أن ضاقت به الدنيا وسأله التوفيق.
- نزل منزله الجديد بعد أن ذبح عجلاً وأراق دمه عند مدخل الباب.
- اشترى سيارة ولتحل البركة فيها وضع سجادة صلاة.

نشاط لا صفي:

قال تعالى: ﴿ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ ﴾ سورة الواقعة: ٧٥.

ارجع إلى أحد كتب تفسير القرآن الكريم، واكتب تفسير الآية.